بذلك بيان الملازمة وقوله وهو محال اشارة الى
الاستثنائية القائلة لكن استحالة الحوادث او لكن عدم
وجود شي من العالم محال وقوله لانه خلاف العيان
دليلها قوله واذا استبان اي بان بيان الكلام
فالسين والتاء زائدتان قوله ثم الاختلاف ابي
اي لانه ان تم مرادهما لزم اجتماع النقيضين والا لزم
عجزهما وتقرير ذلك ان تقول لو تعلقت قدرة
احدهما بوجود زيد والاخر بعدمه فلا يخلوا اما
ان يحصل مقدورهما فيلزم اجتماع النقيضين او لا يحصل
مقدور احد منهما فيلزم او يحصل مقدور احدهما دون
الاخر فيلزم عجزه ويلزم منه عجز من نفذت
ارادته للمماثلة ويقال هذا برهان التمانع وهو المشار
اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وتقدم تقريره باوضح من هذا واما ما ذكره الشرح
فيقال له برهان التطارد والتوارد كما مر والمراد
بالفساد في الاية عدم الوجود اي لم توجد سواء اتفقت
الالهة او اختلفت كما مر فتكون الاية حجة قطعية
وقيل المراد به الخراب والخروج عن هذا النظام
لما تقرر عادة من فساد المملكة عند تعدد الملوك وحينئذ
تكون الملازمة بين التعدد والفساد عادية لا عقلية
وتكون الاية حجة اقناعية ظنية على سبيل التقريب
للعامة وهذا ضعيف والصحيح الاول قوله
والملزوم ما تقدم اي من تحصيل الحاصل او كون الاثر
الواحد اثر عن اثرت فيه القدرة الحادثة والقديمة
معا فان اثرت فيه الحادثة فقط لزم عجز القديمة

وهو

ولا [illegible] وجوب مجوزها مع الاتفاق [illegible] الاختلاف [illegible] ويلزمه ان يعرف انه لا تاثير لقدرتنا في شي من افعالنا [illegible] بل الاعتقاد الصحيح ان الله خالق للعباد وقدرة على افعاله الاختيارية [illegible] ولا نوثر فيها [illegible] الله وحده والله اعلم

وهو يستلزم عجز الحادثة للمماثلة واذا عجز في هذا الممكن
فكذا في سائر الممكنات اذ لا فرق وهو يستلزم عدم
وجود شي من العالم وهو محال قوله توجد
الافعال الاختيارية عندها لا بها اي فالعبد ليس له
في فعله الا مجرد الكسب وهو مقارنة قدرته الحادثة
للفعل كالحركة وان شئت قلت هو تعلق قدرته الحادثة
بالفعل وكل من المقارنة والتعلق امر اعتباري لا يقال
انه مخلوق لله كما تقدم وانما اوخذ بالقتل واقتص منه
مع ان زهوق الروح ليس مكسوبا له بل المكسوب له
الحركة فقط لان زهوق الروح ناشي عن تلك الحركة
واثرها فهو ناشي عن مكسوبه وكما تعلقت قدرة العبد
بالفعل كسبا كذلك تعلقت به قدرة الله تعالى خلقا
فالخلق تعلق قدرته تعالى بالفعل او مقارنتها له كما مر
ويطلق كل من الكسب والخلق على المكسوب والمخلوق
وهو نفس الحركة مجازا من اطلاق المصدر على اسم
المفعول واحتج المعتزلة على كون العبد موثرا
بقدرته بانه لو لم يكن لقدرته تاثير بفعله لما صح
ان يثاب او يعاقب على غير فعله كما لا يثاب ولا يعاقب
على كونه مثلا ولما صح ان يمدح او يذم على ذلك الفعل
لانه ليس فعله ويلزم ان يكون للعباد حجة في الاخرة
على الله وقد قال تعالى لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل واجاب اهل السنة بان الله
يفعل ما يشا لا يسال عما يفعل والثواب محض فضله
والعقاب محض عدله ومجرد الافعال امارة شرعية
على الثواب والعقاب وكل ميسر لما خلق له ولو شا

ثم توجد الافعال الاختيارية عندها لا فيها كما هو بالنسبة للمعتزلة والله الموفق

Copyright © King Saud University